[247] سيأتي " ما كنت تدري " أي قبل الوحي " ما الكتاب ولا الايمان " قيل: الكتاب: القرآن، والايمان الصلاة، وقيل: المراد أهل الايمان على حذف المضاف، وقيل: المراد به الشرائع ومعالم الايمان، وهو (صلى ا عليه وآله) لم يكن في حال من الاحوال على غير الايمان، واستدل بهذه الآية على أنه (صلى ا عليه وآله) لم يكن قبل النبوة متعبدا بشرع، وسيأتي تحقيقه. " ولكن جعلناه " أي القرآن أو الروح أو الايمان. قوله تعالى: " علمه شديد القوى " قال الطبرسي - رحمه ا - يعني جبرئيل (عليه السلام) أي القوي في نفسه وخلقته " ذو مرة " أي قوة وشدة في خلقه، ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط، ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا، وقيل: ذو صحة وخلق حسن، و قيل: " شديد القوى " في ذات ا " ذو مرة " أي صحة في الجسم، سليم من الآفات والعيوب وقيل: ذو مرة، أي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا وصاعدا " فاستوى " أي جبرئيل على صورته التي خلق عليها بعد انحداره إلى محمد (صلى ا عليه وآله) " وهو بالافق الاعلى " أي افق المشرق (1)، قالوا: إن جبرئيل (عليه السلام) كان يأتي النبي (صلى ا عليه وآله) في صورة الآدميين، فسأله رسول ا (صلى ا عليه وآله) أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها، فأراه نفسه مرتين: مرة في الارض، ومرة في السماء أما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك أن محمدا (صلى ا عليه وآله) كان بحراء فطلع له جبرئيل (عليه السلام) من المشرق فسد الافق إلى المغرب فخر النبي (صلى ا عليه وآله) مغشيا عليه فنزل جبرئيل (عليه السلام) في صورة الآدميين فضمه إلى نفسه، وهو قوله: " ثم دنا فتدلى " وتقديره ثم تدلى، أي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنا من محمد (صلى ا عليه وآله)، قال الحسن و قتادة: ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل إلى محمد (صلى ا عليه وآله)، وقال الزجاج: معنى دنا وتدلى واحد، أي قرب فزاد في القرب (2)، وقيل: فاستوى، أي ارتفع وعلا إلى السماء بعد أن علم محمدا وقيل: اعتدل واقفا في الهواء بعد أن كان ينزل بسرعة ليراه النبي (صلى ا عليه وآله)، وقيل: معناه استوى جبرئيل ومحمد (صلى ا عليه وآله) بالافق الاعلى يعني السماء

_____ (1) في المصدر: " وهو " كناية عن جبرئيل أيضا " بالافق الاعلى " يعنى افق المشرق، و المراد بالاعلى جانب المشرق، وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في الهواء. (2) في المصدر: لان معنى دنا قرب، وتدلى زاد في القرب. _____